أنواع اضطرابات الكلام وخصائصها المميزة

أولا :عيوب النطق :

..... يعرف اضطراب النطق بأنه مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة. يمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة ، أو الحروف الساكنة أو في مجموعات من الحروف الساكنة. كذلك يمكن أن يشمل الاضطراب بعض أصوات أو جميع الأصوات في أي موضوع من الكلمة. تعتبر عيوب النطق حتى الآن من حالات اضطرابات النطق التي يمكن أن نواجهها في الفصول الدراسية أو في المراكز العلاجية .

*** أنواع عيوب النطق :**

يمكن أن تميز ثلاثة أنواع رئسية من عيوب النطق ، هي : الحذف، الإبدال ، التحريف. يوجد نوع رابع يميزه الأخصائيون والباحثون ويطلقون عليه اضطراب الإضافة.

١- الحذف omisson : في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة. ومن ثم ينطق جزءا من الكلمة فقط . قد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت ويصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق. تميل عيوب الحذف لأن تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعا مما هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سنا .

٢- الإبدال substitutiion : توجد أخطاء الإبدال في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه. على سبيل المثال قد يستبدل الطفل حرف س بحرف ش أو يستبدل حرف ر بحرف و . مرة أخرى نقول : إن الإبدال أكثر شيوعا في كلام الأطفال صغار السن . هذا النوع من الاضطراب فى النطق يؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما تحدث بشكل متكرر.

٣- التحريف Distortion : توجد أخطاء التحريف عندما يصدر الصوت بطريقة خاطئة، إلا أن الصوت الجديد يظل قريبا من الصوت المرغوب فيه. الأصوات المحرفة لا يمكن تمييزها أو مطابقتها مع الأصوات المحددة المعروفة في اللغة. لذلك لا تصنف من جانب معظم الإكلينيكيين على أنها عيوب إبدالية. ويبدو أن

عيوب تحريف النطق تنتشر بين الأطفال الأكبر سنا وبين الراشدين أكثر مما تنتشر بين صغار الأطفال .

٤- الإضافة Addition : توجد عيوب الإضافة عندما ينطق الشخص الكلمة مع زيادة صوت ما أو مقطع ما إلى النطق الصحيح. ويعتبر هذا العيب على أي حال أقل عيوب النطق انتشارا .. تتراوح عيوب النطق بين عيوب خفيفة إلى عيوب حادة.. في الحالات التي تكون فيها عيوب النطق من النوع الحاد يصعب فهم كلام الطفل من ناحية.. ومن الناحية الأخرى يعاني الطفل من معاناة شديدة عندما يحول التعبير عن أفكاره أو حاجاته الخاصة في المحيط الأسرى أو المدرسي أو في علاقته مع زملائه..... إلا أن مدى الإعاقة في وضوح كلام الطفل ليست العامل الوحيد الذي يؤثر في الحكم على درجة الاضطراب . فالعمر الزمني للطفل بلا شك يعتبر عاملا هاما وخاصة في ضوء الطبيعة النمائية للنطق والكلام التي سبقت الإشارة إليها.. ومن ناحية أخرى فإن عدد عيوب النطق وأنواع هذه العيوب عامل مؤثر في تحديد درجة حدة الاضطراب....مع مراعاة أن عيوب الحذف تعتبر على مستوى طفلي أكثر من عيوب الإبدال أو التحريف..

*** العوامل المسببة لاضطرابات النطق :**

في كثير من الحالات يكون من الصعب - إن لم يكن مستحيلا - تحديد أسباب معينة لاضطرابات النطق... بعض الظروف العضوية والجسمية المعينة مثل : فقدان سمعي، انحرافات التركيب الفمي (كعيوب الأسنان وشق الحلق) العيوب العضلية والنيورولوجية في أجهزه الكلام (كالتلف العضلي أو الشلل المخي) والتخلف العقلي.

غالبا ما تكون ذات أثر واضح على الكلام. في الغالبية من الحالات لا يكون لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات النطق مثل الانحرافات العضوية الواضحة وتبدو عيوب النطق عند هؤلاء الأطفال مرتبطة بشكل ما من أشكال التعلم الخاطئ للكلام أثناء السنوات النمائية المبكرة . يطلق عادة على هذا النوع من الاضطرابات عادة (اضطراب النطق الوظيفي) أي : الاضطراب الذي لا يرجع إلى سبب أو أساس عضوي

ثانيا : اضطرابات الصوت:

تعتبر اضطرابات الصوت أقل شيوعا من عيوب النطق. رغم هذه الحقيقة فإن

اضطرابات الصوت تظل تلقى اهتماما نظرا لما لها من أثر على أساليب الاتصال الشخصي المتبادل بين الأفراد من ناحية ، ولما يترتب عليها من مشكلات التوافق نتيجة لما يشعر به أصحابها من خجل من ناحية أخرى....

*** خصائص الصوت والاضطرابات المرتبطة بها :**

توجد مجموعة من خصائص الصوت يجب الإلمام بها قبل محاولة التعرف على اضطرابات الصوت.. هذه الخصائص الصوتية والاضطرابات المرتبطة بها كما يلي :

١- طبقة الصوت pitch : تشير طبقة الصوت إلى مدى ارتفاع صوت الفرد أو انخفاضه بالنسبة للسلم الموسيقي .. يعتاد بعض الأفراد استخدام مستوى لطبقة الصوت قد يكون شديد الارتفاع أو بالغ الانخفاض بالنسبة لأعمارهم الزمنية أو تكويناتهم الجسمية .. تضم حالات اضطرابات طبقة الصوت أيضا فواصل في الطبقة الصوتية التي تتمثل في التغيرات السريعة غير المضبوطة في طبقة الصوت أثناء الكلام والصوت المرتعش الاهتزازي والصوت الرتيب ، أي الصوت الذي يسير على وتيرة واحدة في جميع أشكال الكلام...

٢- شده الصوت intensity : تشير شدة الصوت إلى الارتفاع الشديد والنعومة في الصوت أثناء الحديث العادي . والأصوات يجب أن تكون على درجه كافيه من الارتفاع من أجل تحقيق التواصل الفعال والمؤثر. كما يجب أن تتضمن الأصوات تنوعا من الارتفاع يتناسب مع المعاني التي يقصد المتحدث إليها ، وعلى ذلك فإن الأصوات التي تتميز بالارتفاع الشديد أو النعومة البالغة تعكس عادات شاذة في الكلام أو قد تعكس ما وراءها من ظروف جسمية ، كفقدان السمع أو بعض حالات الإصابات النيرولوجية والعضلية في الحنجرة...

٣- نوعيه الصوت Quality : تتعلق نوعية الصوت بتلك الخصائص الصوتية التي لا تدخل تحت طبقة الصوت أو شدة الصوت.. بمعنى آخر تلك الخصائص التي تعطي لصوت كل فرد طابعه المميز الخاص. يميل البعض إلى مناقشة مشكلات رنين الصوت ، والاضطرابات المرتبطة به منفصلا عن نوعية الصوت واضطراباته.. تعتبر الانحرافات في نوعية الصوت ورنينه أكثر أنواع اضطرابات الصوت شيوعا... يتميز الصوت الهامس بالضعف والتدفق المفرط للهواء ، وغالبا ما يبدو الصوت وكأنه نوع من الهمس الذي يكون مصاحبا في بعض الأحيان بتوقف كامل للصوت... الصوت الغليظ الخشن ، فغالبا ما يكون صوتا غير سار ويكون عادة مرتفعا بشدة ومنخفضا في طبقته .. إصدار

الصوت في هذه الحالات غالبا ما يكون فجائيا ومصحوبا بالتوتر الزائد.

٤- رنين الصوت Resonance : يشير رنين الصوت إلى تعديل الصوت في التجويف الفمي ، والتجويف الأنفي أعلى الحنجرة .. ترتبط اضطرابات رنين الصوت عادة بدرجة انفتاح الممرات الأنفية .. عادة لاتتضمن اللغة سوى أصوات أنفية قليلة . في المواقف العادية ينفصل التجويف الأنفي عن جهاز الكلام بفضل سقف الحلق الرخو أثناء إخراج الأصوات الأخرى غير الأنفية .. فإذا لم يكن التجويف الأنفي مغلقا فإن صوت الفرد يتميز بطبيعة أنفية .

تعتبر "الخمخمة المفرطة" إحدى الخصائص الشائعة بين الأطفال المصابين بشق في سقف الحلق. تحدث الحالة العكسية عندما يظل تجويف الأنف مغلقا في الوقت الذي كان يجب أن يكون فيه هذا التجويف مفتوحا لإخراج الحروف الأنفية..

**** العوامل المسببة لاضطرابات الصوت :**

الأسباب العضوية وغير العضوية التي تؤدي إلى الاضطرابات الصوتية كثيرة ومتنوعة ، من بين الظروف العضوية التي تتعلق بالحنجرة والتي يمكن أن تسبب اضطراب الصوت : القرح .. العدوى ... والشلل الذي يصيب الأحبال الصوتية ... الشذوذ الولادي في تكوين الحنجرة.

ومن ناحية أخرى يمكن أن تنتج اضطرابات الصوت عن عوامل وظيفية وليست عضوية .. لاحظ "برون" أن معظم اضطرابات الصوت ترتبط بسوء استخدام الصوت أو الاستخدام الشاذ للصوت .

خلاصة القول أن أي شيء يغير أو يعوق الأداء الوظيفي العادي والفعال لأجهزة التنفس وأجهزة الصوت يعتبر سببا من أسباب الاضطرابات الصوتية.

ثالثا : اضطرابات طلاقة الكلام:

ربما يكون ما كتب عن اضطراب طلاقة النطق يفوق كثيرا ما كتب عن الأنواع الأخرى من اضطرابات التواصل.. لقد كان اضطراب طلاقه النطق الذي يعرف باسم اللجلجة في الكلام موضوع بحث موسع ، كما كان موضوع جدل ونقاش لسنوات طويلة. رغم كل هذه الجهود لا يزل الخلاف قائما إلى الآن حول تعريف اللجلجة والأسباب المؤدية إليها. لا شك أن التعريف الذي يضعه الباحث أو الأخصائي لاضطراب اللجلجة يتأثر بالنظرية السببية التي يؤمن بها هذا الباحث أو ذلك الأخصائي. لذلك كان من الصعب دائما الفصل بين هذين المظهرين من مظاهر اللجلجة ونعني التعريف والسبب...

تعريف اللجلجة[1] :

هي حالة معقدة تتميز بعدم طلاقة في النطق بشكل حاد بما في ذلك تكرار الأصوات الفردية .. ومقاطع الكلمات .. والكلمات .. وأجزاء الجمل .. والإطالة في إخراج الأصوات والتردد في إخراجها.

في ضوء جميع الصعوبات التي تحيط بوصف اضطراب اللجلجة.. ربما كان التعريف الذي وضعه (ويندل جونسون) ١٩٦٧ ، لا يزال أفضل تعريف إذ يقول : إن اللجلجة هي تلك المظاهر التي يقوم بها الشخص الذي يعاني منها عندما يحاول ألا يكون متلجلجا مرة أخرى . تبدأ اللجلجة بشكل تدريجي وتكون بدايتها أثناء فتره الطفولة المبكرة ويلاحظ أن هذا النوع من الاضطرابات فى النطق ينتشر بين الذكور أكثر مما ينتشر عند الإناث ...

تقول (فان ريبر) ١٩٧١ : إن هناك دلالات تشير إلى أربعة من بين كل خمسة أطفال ممن يبدون اللجلجة يشفون منها تلقائيا .. إلا أن هذا المعدل المرتفع لحالات الشفاء من هذا الاضطراب موضوع تساؤل وشك من جانب كثير من الأخصائيين في هذا المجال .

[1] جاء فى مختار الصحاح : اللجلجة والتلجلج : التردد فى الكلام .